مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والأمنية في «إسرائيل»

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

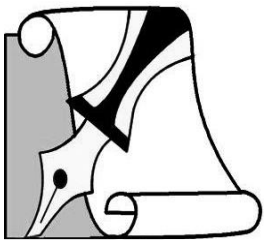

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تحليل نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية في «إسرائيل»

أهداف المركز الرئيسية:

1 إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

المسيحيّة الصهيونيّة وتصريحات هاكابي

1 – مدخل:

أعاد الحوار الذي جَمَعَ الإعلامي الأمريكي المُحافِظ تاكر كارلسون بالسفير الأمريكي لدى "دولة" الاحتلال مايك هاكابي، بتاريخ 2026/2/20، فَتْحَ نقاش قديم متجدّد حول الطبيعة الحقيقيّة للدعم الأمريكي الغربي للصهيونيّة وللكيان الصهيوني، وما إذا كان هذا الدعم يستند فقط إلى اعتبارات استراتيجيّة براغماتيّة، أم أنه يعكس مشروعًا أيديولوجيًا و"تكليفاً إلهياً" يرتبط بهلوَسات دينية وسياسية تتجاوز حدود الكيان القائمة وصولاً لفكرة "إسرائيل الكبرى"، التي لا يتوانى نتنياهو عن عرض خرائطها أمام العالم، والتي تضمّ أجزاء واسعة من أراضي دول عربية يدّعي كذباً أنه يسعى لإقامة سلام معها (عربي 21، 2026/3/12).

وربَط مُتابِعون بين تصريحات هاكابي ومواقف أخرى صدرت عن شخصيات إسرائيلية ذات توجّهات مختلفة، من بينها رئيس الوزراء السابق نفتالي بينيت، الذي قال إنّ العالم "لن يحبّ إسرائيل"، وإنّ المطلوب أن "يخافها أعداؤها ويحترمها أصدقاؤها ويحتاجها الجميع". كما استحضروا تصريحات الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ، الذي تحدّث خلال زيارة إلى مستعمرة كريات غات عن "خطط ستُغَيّر مسار الشرق الأوسط والعالم"؛ إضافة إلى وزير الخارجية الإسرائيلي غدعون ساعر، الذي أكّد أمام مجلس الأمن الدولي أن اليهود هم "السكّان الأصليّون" لأرض إسرائيل"، مُعتَبِراً أن وجودهم التاريخي (في فلسطين) لا ينتهك القانون الدولي (الجزيرة، 2026/2/21).

لم يكن هاكابي مجرّد سفير يُحَرّف الوقائع التاريخية، بل كان يُقَدّم رؤية لمكانة "إسرائيل" في الشرق الأوسط، ودور واشنطن في تمكين وتنفيذ تلك الرؤية. وهو اعتمد في تصريحاته على تفسير المسيحيّة الصهيونيّة للآية 11 من الإصحاح الخامس عشر من سفر التكوين في التوراة، التي جاء فيها: «في ذلك اليوم قَطَعَ الربّ مع أبرام ميثاقًا قائلًا: لِنَسْلِكَ أُعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات». وبناءً على ذلك قال: "إسرائيل أرض أعطاها الله، عبْر إبراهيم (ع)، لشعبٍ اختاره... كان شعبًا ومكانًا وهدفًا... ويمكننا النظر إلى الأمر بهذه الطريقة". وأضاف: "لا نُجادِل الله في ذلك"، زاعمًا أنّ المقصود بـ"إسرائيل" في الكتاب المقدّس هو الكيان الحالي؛ وهو تفسير يعترض عليه قادة ورجال دين مسيحيون في الولايات المتحدة وخارجها. وقد استعمل

هاكابي تعريفاً مُضَلِّلاً للصهيونية بأنّها "حركة تؤمِن بحقّ اليهود في إنشاء دولتهم ". بينما الصهيونية الحقيقية تعمل على اقامة "دولة عنصريّة يهوديّة" تعترف بحقّ اليهود فقط، وتدوس على حقوق السكّان الأصليّين في تقرير مصيرهم لمجرّد أنّهم من غير اليهود (الأخبار، 2026/2/24). وهاكابي، المعروف بخلفيّته الإنجيليّة المُحافِظَة، دافَع عن متانة العلاقة الأمريكية – الإسرائيلية باعتبارها تحالفًا يقوم على القِيَم المشتركة والمصالح الاستراتيجيّة، لا على اعتبارات دينيّة خالصة. (جريدة القدس، 2026/2/24).

وما صرّح به هاكابي يندرج عضوياً في جوهر مشروع ترامب للشرق الأوسط الجديد بمجمله. ومن ضمن مشروع ترامب – نتنياهو التوسّعي، ابتلاع خريطة فلسطين كاملة، وما تيسّر من أراضي الأنظمة العربية المُجاوِرَة للكيان، وحتى البعيدة عنه. هذا فضلاً عن السعي الإسرائيلي– الأميركي إلى التحكّم بمصير الشرق الأوسط والهيمنة عليه، بعد إخضاعه أمنياً واقتصادياً وسياسياً وفكرياً (الأخبار، 2026/3/11). والمؤسف أنّ الذي جاء فيما بعد من إدانات من قِبَل بعض الأنظمة العربية لما صرّح به هاكابي وما أعقبها من التصريحات الأميركية التطمينيّة والمُهَدِّئة، لا يعدو كونه ظاهرة صوتيّة ولعبة قذرة عربية–أميركية لحجب واقع هذه الأنظمة المُزري، التي وصفَها مقال في صحيفة "لوموند ديبلوماتيك" الفرنسية بعنوان "عجز العرب وخياناتهم"، كما يصفُها واقع حالها ومُمارساتها الدنيئة في خضوعها لإرادة الإدارة الأميركية–الصهيونية. (المصدر السابق).

ومع تطوّر المشروع الصهيوني الاستعماري العالمي سياسيًا، تحوّلت هذه الرؤية التوسعيّة من خطاب أيديولوجي إلى عنصرٍ حاضرٍ ضمن النقاشات الاستراتيجيّة المتعلّقة بالأمن والعمق الجغرافي للكيان. وكان عَبّرَ رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق دافيد بن غوريون، ومن بعده غولدا مائير، في أكثر من مناسبة عن أنّ حدود الدولة لا تُرسَم بالنصوص أو الاتفاقيّات، بل "بما تفرضه القوّة والواقع على الأرض" (حدود إسرائيل عند آخر دبّابة)، في إشارة واضحة إلى مركزيّة التوسّع كأداة تأسيسيّة في المشروع الصهيوني برمّته.

وفي السياق ذاته، قَدّمَ رئيس وزراء العدو الحالي، نتنياهو، في كتابه "مكان بين الأمم" تصوّرًا قائمًا على ضرورة السيطرة الأمنيّة الدائمة على الأراضي الفلسطينية، مُعتَبِرًا أن أيّ انسحاب جغرافي قد يُحَوّل تلك المناطق إلى تهديد استراتيجي مستقبلي، وهو طرحٌ يُعيد إنتاج مفهوم "الأمن عبر القوّة والتوسّع".

وفي هذا السياق يقول السيناتور الجمهوري البارز ليندسي غراهام "إن الحرب الحالية في المنطقة هي حرب دينيّة، وستُحَدّد مستقبل الشرق الأوسط لألف عام قادمة". كما أعادت تصريحات رئيس المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد، المحسوب على اليسار؛ الجَدَل حول حدود الدولة، حين شدّد في تصريحات حديثة على أنّ "أرض

إسرائيل التاريخية" تمثّل أساس الهويّة القوميّة، وأنّ الحفاظ على السيطرة الاستراتيجيّة في مُحيطها الإقليمي يُعَدّ ضرورة وجوديّة؛ وهو خطابٌ يُفَسَّر لدى العديد من المُراقِبين باعتباره استمرارًا للرؤية التوسعيّة الاستعماريّة. ولم تُبادِر أصوات ذات وزن في المعارضة الإسرائيلية إلى التبرّؤ صراحةً من هذه الرؤية التوسعيّة أو إدانتها، على الرغم ممّا أثارته من غضب إقليمي واسع ومخاوف جديّة بشأن مبدأ السيادة الوطنية.

وفي الولايات المتحدة، وجدت هذه الرؤية حاضنة أيديولوجيّة قويّة داخل تيّار الصهيونية المسيحية، الذي يقوده قساوسة وشخصيات دينية بارزة، مثل جون هاغي، مؤسّس منظّمة المسيحيون المتّحدون من أجل "إسرائيل"، حيث يُنظَر إلى دعم الدولة العبريّة باعتباره التزامًا دينيًا مُرتبطًا بتحقيق نبوءات توراتيّة. وهذا التلاقي بين الصهيونية السياسية القومية والصهيونية المسيحية أسهم في إعادة تعريف العلاقة الأمريكية مع الكيان العِبري، بحيث لم تَعُد قائمة فقط على المصالح الجيوسياسيّة، بل على شراكة عقائديّة ترى في توسّع الدولة العِبريّة جزءًا من مسار تاريخي ديني أوسع. ومن هنا، فإنّ تعيين شخصيات ذات خلفيّة إنجيليّة واضحة، مثل هاكابي، داخل إدارة دونالد ترامب الحاليّة، يعكس انتقال هذا التحالف من مستوى التأثير الفكري الإيديولوجي إلى موقع الفعل السياسي المباشر. (البيان، 2026/3/14، بتصرّف).

السفير هاكابي، ورداً على سؤال الصحافي كارلسون: " هل، وفقاً للكتاب المقدّس، سيحصل أحفاد إبراهيم على الأرض التي تشمل اليوم الشرق الأوسط بأكمله، وهل لإسرائيل الحقّ في تلك الأرض؟"، أجاب بإيمان مطلق ودون تردّد: "سيكون أمراً جيّداً لو استولوا عليها بأكملها". وعلى الأثر أعربت مصر والأردن والمملكة العربية السعودية والكويت وعُمان وجامعة الدول العربية ومنظّمة التعاون الإسلامي وغيرها، عن استيائها من تصريحاته واصفة آراءه بأنها "متطرّفة"، و"غير مقبولة"، وتُمَثّل "انتهاكاً صارخًا" للقانون الدولي. ورغم محاولات مسؤولي الإدارة طمأنة القادة العرب بالخداع بكون مواقف هاكابي مجرّد "رأي شخصي"، إلّا أن الصمت المُطبَق من جانب وزير الخارجية روبيو والرئيس ترامب حيال هذه التصريحات لا يبعث على الطمأنينة، بل ويُعَزّز الشكوك حول تبنّيها (عربي 21، 2026/2/25).

الجدير بالذّكر أنّ تصريح هاكابي بخصوص تأييده لسيطرة "إسرائيل" على كامل المنطقة لا يُعَبّر عن رأيه الشخصي فقط، بل عن توجّهات إدارة ترامب التي لم تسحب التصريح، وكانت سابقاً اعترفت بضمّ الجولان السوري المحتل، ووعدت بالاعتراف بضمّ الضفة الغربية المحتلّة؛ فضلاً عن تصريح ترامب بضرورة توسيع "حدود إسرائيل الضيّقة". وليس خافياً تعديل "إسرائيل" لنظريّتها الأمنيّة وعودتها للنظريّات السابقة، من قبيل

مُحاصَرة دول المنطقة وفق "عقيدة التطويق" وإضعاف الدول الإقليميّة الكبيرة وتقسيمها، وإذكاء الصراعات فيها على أُسُس عِرقيّة ودينيّة ومذهبيّة، والتعاون مع الأقليّات؛ فضلاً عن مواجهة التهديدات المحتملة بشكل مباشر وعنيف، من قبيل العمليّات العسكرية وفَرْض المناطق العازلة وغيرها (عربي 21، 2026/3/9).

2 – البُعد اللاهوتي للصهيونية المسيحية:

تعود جذور الصهيونية المسيحية إلى بريطانيا في القرن التاسع عشر، قبل أن تنتقل إلى الولايات المتحدة، حيث تُشَكّل اليوم أكبر تيّار ديني يستند إلى نبوءات "نهاية الزمان" المرتبطة بعودة اليهود إلى فلسطين (أرض الميعاد). وتُعارِض المنظّمة أيّ ضغوط أميركية على "إسرائيل" في ملفّات القدس والاستيطان والحروب في غزة ولبنان وسواها، وتَعقد قمّة سنويّة في واشنطن تجمع قيادات دينية وأعضاء في الكونغرس لدعم "إسرائيل". وتُشَكّل المنظّمة جزءًا أساسيًا من تحالف سياسي– ديني داخل الحزب الجمهوري، يُغَلّب التقديرات اللاهوتيّة على الحسابات السياسية الواقعية.

وفي السياق ذاته، تنتشر في الولايات المتحدة وسائل إعلام يمينيّة، مثل قناة نيوزماكس، تُرَوّج لخطاب يدعو المسيحيين للاعتراف باليهودية كأساس للحضارة الغربية، وتَدّعي أنّ "إسرائيل هي مُنقِذ الولايات المتحدة". وتذهب هذه الوسائل إلى حدّ التحذير من أنّ "سقوط اليهودية يعني سقوط المسيحية"، وتزعم أنّ أيّ شخص مُعادٍ للسامية لا يمكن أن يكون مسيحيًا حقيقيًا. وقد نجحت هذه العقيدة، المنتشرة بين الأصوليين من البروتستانت الأميركيين، في استقطاب عدد كبير من السّاسة الأميركيين، والتغلغل في دوائر صنع القرار الداخلي والخارجي في الولايات المتحدة. وتُعَدّ منظّمة "مسيحيّون متّحدون من أجل إسرائيل(CUFI) "، التي يزيد عدد أعضائها على 10 ملايين شخص، أكبر منظّمة مؤيّدة لـ"إسرائيل" في الولايات المتحدة، وأكثرها تبنّيًا لمفهوم الصهيونية المسيحية، رافعة شعار "جعل إسرائيل أقوى وشعبها أكثر أمانًا". وتُمَثّل المنظّمة أحد أبرز أذرع التيّار الإنجيلي المؤثّر داخل الحزب الجمهوري، لا سيما في قضايا الشرق الأوسط (المركز الفلسطيني للإعلام، 2026/2/22).

في المقابل، وصفَت اللجنة الرئاسيّة العليا لشؤون الكنائس الفلسطينية، تبرير سياسات الاحتلال الإسرائيلي العنصريّة التوسعيّة بخطاب ديني بأنه "انحراف خطير"، مُحَذّرة من تحويل الصراع السياسي إلى "مواجهة ذات طابع ديني وعقائدي" تهدّد السّلْم والاستقرار الدوليين. وأضافت أن تصريحات هاكابي تتناقض مع الجهود الدولية الرامية إلى تحقيق سلام عادل وشامل قائم على إنهاء الاحتلال، "واحترام حقوق الشعوب وكرامة الإنسان".

وأكّدت اللجنة أنّ هذا الخطاب لا يتعارض فقط مع قواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، بل يتناقض أيضاً "مع جوهر الرسالة المسيحية وتعاليم الكتاب المقدّس ذاته". وتابعت أنّ: "النصوص الدينيّة تُفهَم في سياقها التاريخي واللاهوتي، ولا يجوز توظيفها لتبرير إقصاء الشعوب أو مُصادَرَة حقوقها الوطنية". واعتبرت أنّ الادّعاء بما يُسَمّى "الحق التوراتي" لليهود يُشَكّل "إساءة للدّين وتشويهاً لرسالته الروحيّة والأخلاقيّة"، كما يعكس امتدادًا "لتيّارات لاهوتيّة مُسَيّسَة مرتبطة بما يُعرَف بالمسيحية الصهيونية، التي تسعى لتوظيف الإيمان الديني لخدمة أجندات سياسية على حساب العدالة وحقوق الإنسان". وحذّرت من أنّ إنكار حقوق الشعب الفلسطيني "يُهَدّد بصورة مباشرة الوجود المسيحي الفلسطيني التاريخي، ويُقَوّض التعدديّة الدينيّة والثقافيّة؛ كما يمنح غطاءاً أيديولوجياً لسياسات الاحتلال والضمّ والتهجير التي تطال المسلمين والمسيحيين"، مؤكّدة أن مصير فلسطين يُحَدَّد وفق قواعد القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية (جريدة الاستقلال، 2026/2/23).

وتعليقاً على تصريحات "هاكابي"، قال عضو مجلس الشيوخ القس "جوزيف إل تراهان"، عبر "إكس": إنّ "إسرائيل تشن منذ عام 1954، حملة دعائيّة لغسل أدمغة الأميركيين من خلال تعاليم تُلقى في الكنائس لا أساس لها في الإنجيل أو في الواقع". وأكّد أن هذه التعاليم "تُناقِض تمامًا إنجيل المسيح والمسيحية ولا وجود لها في أيٍ من نصوصه". و"الصهيونية المسيحية برنامج دعائي سخيف ومُختَلق أُطلِق عام 1954 في الولايات المتحدة الأميركية لخداع الأميركيين وإيهامهم بأن من واجبهم تمويل جميع حروب إسرائيل". وشرَح أن "الصهيونية المسيحية تتضمّن فكرة سخيفة ومُختَلَقَة مفادها أنّ على المسيحيين أن يُباركوا "إسرائيل"، وهذا غير موجود في أيٍ من نسخ الكتاب المقدّس". وأكّد أنّ "أيّ واعظ يُرَوّج لهذه الأفكار المضلّلة، تلقّى رشوة من جماعات الضغط الإسرائيلية، أو لجنة الشؤون العامة الأميركية – الإسرائيلية (أيباك)، أو غيرها، للترويج لهذه الخدعة الزائفة". وأضاف: "هؤلاء هم الذين يُحَرّكون البنتاغون والبيت الأبيض والكونغرس الآن، ويملكون ويُسيطرون على جميع وسائل الإعلام الرئيسة التي تنشر الأخبار الكاذبة" (صحيفة "الغارديان"، 21 فبراير/شباط 2025). وأضافت الصحيفة أن أجزاء من اليمين المؤيّد لترامب ينظرون إلى "إسرائيل" بشكّ مُتزايد ولا يدعمون الإبادة الجماعيّة التي قام بها جيش الاحتلال في غزة. لكن بعض الإنجيليين المسيحيين ما زالوا يقدّمون مبرّرات دينيّة مُلتوية لغضّ الطرف عن القمع الإسرائيلي الشديد للفلسطينيين (المصدر السابق)؛ ممّا يُمَهّد لـ"عصر مُرعِب جديد من الحروب الدينيّة". ويقوم هذا التيّار داخل قطاعات من الإنجيليين المُحافِظين على فهم ديني للتاريخ يرى أنّ الله (عزّ وجل) يقود مسار العالم نحو "نهاية" أو اكتمال معيّن، وأنّ ما يجري في فلسطين/إسرائيل لا يُقرَأ فقط كصراع

سياسي، بل كجزء من قصّة دينيّة كبرى. والفكرة هنا ليست تعاطفًا عامًا مع اليهود، بل تصوّر يعتبر أن قيام "دولة إسرائيل" وواقعها السياسي يحملان معنى دينيًا مباشرًا، وأنّ دعمها ينسجم مع هذا المعنى. وأحد مفاتيح هذا التصوّر هو الاعتقاد بأنّ الوعود الواردة في الكتاب المقدّس "لبني إسرائيل" لم تنته بانتهاء الزمن القديم، بل ما زالت قائمة ولها أثَر في الحاضر. ومن هنا تبرز فكرة ثانية هي: الفصل بين ما يراه هذا التيّار "مسار إسرائيل" و"مسار الكنيسة" في خطّة الخلاص. فبَدَلاً من اعتبار كون الكنيسة الانكليكانية قد "حَلّت محل" إسرائيل دينيًا، يجري القول إنّ لكلٍ منهما دورًا مستقلًا، وإن لـ"إسرائيل" مكانة خاصّة في أحداث "نهاية الزمان". وتُقرأ فكرة "العودة/الاستعادة": رجوع اليهود إلى فلسطين، ثم قيام "دولة إسرائيل"، كخطوة تُمَهّد لمراحل لاحقة في السرديّة الأخرويّة. وفي هذا السياق، تنتشر قراءة لعِبارة سفر التكوين (12:3) "من يُباركك أباركه ومن يَلعنك ألعنه" على نحوٍ يجعل "مُبارَكة إسرائيل" شرطًا لنيل البركة الإلهيّة للأفراد أو الأمم. لذلك يُصبح دعم "إسرائيل" لدى كثيرين طقساً دينيًا له معنى روحي، بينما قد يُنظر إلى نقدها أو الضغط عليها بوصفِه مُخاطرة أخلاقيّة ودينيّة. ومع التكرار تكوّنت "لغة مشتركة" تضيق معها مساحة التعدّد، وتُهَمَّش غالبًا الأصوات الإنجيليّة الأكثر تعاطفًا مع الفلسطينيين أو الأكثر نقدًا للنهج الإسرائيلي المتطرّف... (مركز الأهرام للدراسات السياسيّة والاستراتيجيّة، 2026/2/24).

الجدير بالذكر في هذا المجال أنّ هاكابي وتوم باراك وغيرهما من السياسيين الأمريكيين الذين اختارهم ترامب ليكونوا ممثّليه في المنطقة منسوجون من قماشة واحدة؛ فهم ينحدرون من جماعة "المسيحيين الإنجيليين"، الذين يعتبرون دعم إسرائيل واجباً دينيّاً مقدّساً لا يقبل التفاوض، وهم من يصوغون فكر ترامب وسلوكه؛ وهو الذي سبقهم بالقول إن إسرائيل "قطعة صغيرة بحاجة إلى أن تتوسّع"، ليلتقط هاكابي الفكرة وينتدب نفسه لتحويلها إلى خرائط سائلة تمتد من النيل إلى الفرات، ولا عجب في ذلك؛ فقد تحوّلت الدبلوماسية في عهدهم من رعاية المصالح القوميّة إلى تنفيذ "نبوءات توراتيّة". فترامب لم يختَر دبلوماسيين مُحترَفين، بل اختار مُبَشّرين ومُنذِرين (جريدة القدس، 2026/2/24).

3 – التطبيقات العمليّة:

على الصعيد التطبيقي العملي، تجسّد تحالف الصهيونية المسيحية مع الصهيونية اليهودية–الإسرائيلية عملياً من خلال السياسات التالية:

– نقل السفارة الأمريكية إلى القدس عام 2018م: اعتراف رسمي بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة من تل أبيب إلى القدس، فكان ذلك تنفيذاً لأحد أهم مطالب الصهيونية المسيحية، الأمر الذي عمل على تصعيد التوتّرات الفلسطينية والعربية، وتعزيز النفوذ الإسرائيلي في المدينة.

– الاعتراف بسيادة "إسرائيل" على هضبة الجولان عام 2019م: اتّخذت الإدارة الأمريكية قراراً باعتبار هضبة الجولان أرضًا إسرائيلية، الأمر الذي دعم المطالب الإسرائيلية التقليدية، وعزّز النفوذ الديني والسياسي للصهيونية المسيحية.

–خطّة السلام المعروفة بـ "صفقة القرن" عام 2020، وأبرز ما فيها تبنّي "إسرائيل" لضمّ أجزاء من الضفة الغربية، وتقليص دور الفلسطينيين في اتخاذ القرار السياسي، الأمر الذي كان يعني التماهي مع الأجندة الصهيونية المسيحية في تفكيك حُلُم الدولة الفلسطينية.

–دعم إسرائيل عسكريًا وسياسيًا: تجسّد هذا الدعم في زيادة المساعدات العسكرية السنوية، التي تجاوزت 3.8 مليار دولار سنويًا، فضلاً عن الانحياز في مجلس الأمن ضدّ القرارات التي تنتقد إسرائيل، باستخدام الفيتو. هكذا نجد الأولويّة المطلقة لإسرائيل في السياسة الخارجية على حساب الموازنات التقليدية للشرق الأوسط، مع تَطابُق سياسات الإدارة مع جدول أعمال الجماعات الإنجيليّة: القدس، والمستوطنات، والتوسّع الإسرائيلي، مع تعزيز النفوذ الديني والسياسي الداخلي، عبر استمالة المسيحيين الإنجيليين في الانتخابات، والاندماج بين الأجنْدة السياسية والدينية، من خلال ربط المصالح الأمريكية بالمعتقدات الدينية.

– الأثَر على الشرق الأوسط: أثّرت هذه السياسات على الشرق الأوسط، فشرعنت السياسات الإسرائيلية أحاديّة الجانب، مع زيادة حِدّة الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني، وتراجع أدوار الدول العربية في التفاوض المباشر، وزيادة الاعتماد على الوساطة المصرية والأردنية، وتقوية النفوذ الأمريكي الديني–السياسي في الشرق الأوسط، بما يخدم التوجّه الصهيوني المسيحي (مركز الدراسات الاستراتيجيّة وتنمية القِيَم، 2026/2/23).

4 – الصهيونية المسيحية والحرب ضدّ إيران:

ليست الحرب الأمريكية – الإسرائيلية الجارية ضدّ إيران حالياً مجرّد ردّ عسكري محدود، بل حملة واسعة امتدّت من الخليج إلى بلاد الشام، وشملت ضربات جويّة متكرّرة، وعمليّات نوعيّة، وتوسيعًا لرقعة الاشتباك لتشمل لبنان ومناطق أخرى، كما تُشير تقارير عديدة. ورغم أن الخطاب الرسمي يُقَدّمها بوصفها «حربًا دفاعية» لمنع

«تهديد نووي» مزعوم و«حدًّا من نفوذ إيران الإقليمي»، فإنّ الخطاب المُوازي لدى أوساط يمينية وصهيونية مسيحية يصوغها كجزءٍ من معركة دينية، تمهيدًا لـ«نهاية التاريخ». ولا يتردّد قادة في اليمين الإسرائيلي، مثل نتنياهو وحُلفائه من اليمين الفاشي الديني، في تصوير المواجهة مع إيران بوصفها «حرب نور ضدّ ظلام»، و«صراعًا روحيًا» لحِراسة «العالم الحر»، في توظيف مباشر للغة الديانة اليهودية لتسويغ العدوان. وهذه المُزاوَجة بين الجيوسياسي واللاهوتي يُحَوّل الصراع من نزاع يمكن ضبطه بمُعادَلات الردع والتفاوض إلى «حرب مُطلقة» يُطلَب فيها الانتصار الكامل والساحق، لا التعايش ولا التسوية. كما أنه يفتح الباب أمام تبرير ضربات أكثر قسوة ضدّ المدنيين والبنى التحتيّة، تحت شعار «تطهير الأرض» و«تحقيق الوعد»، وهي لغة سمعها العرب والفلسطينيون طويلًا منذ النكبة مرورًا بحروب غزة، وصولًا إلى ما يجري اليوم (اليوم السابع، 2026/3/9). وفي هذا السياق استخدم وزير الحرب هيغسيث، مراراً وتكراراً، بشأن غزو إيران، لغة «الحملة الصليبيّة» لتأطير ما يصفُه بأنه صراع حضاري ضدّ الإسلام. وكتب في كتابه «الحملة الصليبيّة الأمريكيّة» الصادر عام 2020، أنّ «الصليبيين الأمريكيين اليوم سيحتاجون إلى حشد الشجاعة نفسها ضدّ الإسلاميين، مثل أولئك الذين صدّوا جحافل المسلمين في القرن الثاني عشر". ويضع هيغسيث العديد من الوشوم على عضلة ذراعه بشأن الحرب على إيران، تحمل شعار "الله يريد ذلك" وكلمة "كافر" بقصد تحدّي المسلمين. كما وَشَمَ على صدره شكل صليب القدس، وهو رمز صليبي تبنّته الحركة القومية المسيحية اليمينية المتطرّفة. (المجتمع، 2026/3/10).

من ناحية أخرى، ذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية أنّ مؤسّسة الجيش الأميركي للحريّة الدينية تلقّت 200 شكوى من جنود يمثّلون قطاعات كبيرة، عبّر عنها بعض الجنود، بأن القادة أخبروهم بأن الحرب ضدّ إيران هي جزء من إرادة الرب، في إشارة للحرب الدينية الحاسمة الأخيرة وعودة المسيح. وقيل لهم إن ترامب قد اختاره المسيح لإصدار الإشارة وإشعال النيران في إيران ضمن معركة هرمجدون وعودته إلى الأرض. (صحيفة الغارديان» 2026/3/3). وتتجلّى هذه الحرب الدينية ضدّ إيران في تصريحات نتنياهو، الذي زار البيت الأبيض ست مرّات خلال العام الماضي في هذا الخصوص، والذي قال بأن الحرب مع إيران هي أمر "لطالما كان يتوق إليه منذ 40 عاماً". واستحضر كلمة "العماليق"، أعداء اليهود، ضدّ الإيرانيين كما استحضرها ضدّ الفلسطينيين من قبل في غزة. والواقع أنّ نتنياهو حشد الرأي العام الإسرائيلي حول حملته ضدّ إيران في محاولة للتفلّت من مُحاكمته والبقاء في منصبه؛ خاصّة أنه بحسب استطلاع أجراه "معهد الديمقراطية الإسرائيلي"، فإنّ الغالبيّة العظمى من الإسرائيليين اليهود يؤيّدون الحرب (نون بوست، 2026/3/11). كما يتجلّى المنطق اللاهوتي

المسيحي الصهيوني بخصوص الحرب الدائرة ضدّ محور المقاومة بقيادة إيران على النحو التالي: إسقاط القوّة الإيرانية (عمليّة الغضب الملحمي) بهدف إزالة الدرع العسكرية الواقية الرئيسة الحامية للمواقع الإسلامية المقدّسة في فلسطين، ممّا يُقَرّب شروط إقامة "الهيكل" الموعودة يهودياً. وسواء جرى التعبير عن هذه الحسابات صراحةً لدى صانعي القرار في "إسرائيل" وأميركا أم لا، فإنها تعمل بوصفها تقاطعاً بنيوياً بين الحرب على إيران ومحورها وبين مشروع بناء "الهيكل الثالث" مكان المسجد الأقصى. (الشروق، 2026/3/11).

وتعليقاً على ذلك كتَب القس برايان بيرغوف على صفحته في الفايسبوك : "حين يُحَوَّل الإيمان إلى سلاح للحرب، نُدرك أنّنا قد خرجنا عن السكّة بعيداً عن يسوع... حين يَختطف المتطرّفون أمثال بيت هيغسيث (وزير الحرب الأميركي) هذه التعاليم لتسويغ العنف، فهم يُمَثّلون النسخة المسيحية لمن قادوا الطائرات التي اصطدمت بمركز التجارة العالمي... الولايات المتحدة وإسرائيل تُهاجمان إيران في شهر رمضان المبارك. وهذا ليس مُصادَفَة. لطالما صَوّر المسيحيّون الإنجيليّون المسلمين المُسالمين على أنهم تهديد يجب التصدّي له. غير أنّ هذه المسيحية–الفاشيّة العنيفة الكارهة للآخر هي التهديد الحقيقي لمستقبل البشرية جمعاء"؛ وأضاف: "ينبغي لكلّ القساوسة المسيحيين وزعماء الأديان ذوي الإرادة الطيّبة أن يُدينوا هذه الحرب وأيديولوجيّتها التي تتوهّم أنها تُعَجّل بعودة يسوع. إنها لا تفعل ذلك. ردّ فعل يسوع الوحيد تجاه كلّ هذا هو البكاء." (الشروق، 2026/3/11).

لذلك لا يُقرَأ التصريح–حتى مع محاولات التخفيف اللاحقة– بوَصفِه "زلّة لسان فرديّة"، بل مؤشّرًا على انتقال تصوّرات دينيّة عن "إسرائيل" من المجال المُحافِظ داخل المجتمع الأمريكي إلى مستوى التعبير الرسمي في السياسة والدبلوماسية، الأمر الذي يكشف أن "إسرائيل"، داخل أجزاء من اليمين الأمريكي، ليست مجرّد ملف في السياسة الخارجية، بل هي لدى قطاعات إنجيليّة مُحافظة قضية هويّة تختلط فيها المعتقدات الدينية بالانتماء السياسي وبسرديّات الأمن والصراع الحضاري والديني والجغرافي. وبعبارة أخرى، لا يقتصر الأمر على نفوذ جماعات ضغط يهودية، بل على تحالف سياسي– اجتماعي واسع يضم تيّارًا دينيًا قادرًا على تحويل الموقف من "إسرائيل" إلى معيار انتماء وهويّة وانتخابات داخل اليمين الأمريكي. (مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2026/2/24). والخطَر في الموضوع لا يكمُن في الإيمان ذاته، بل في تحوّله إلى أداة تبرير سياسي مُطلق. فحين يُختَزَل الصراع في إطار نبوءات لاهوتيّة، تغيب لغة القانون الدولي، وتتراجع الاعتبارات الأخلاقية المتعلّقة بحقوق الإنسان وحقوق الشعوب. وحين يصبح دعم دولة ما "واجبًا إيمانيًا"، تتقلّص مساحة النقد والمُساءلة. وفي المُحصّلة، تكشف المقابلة عن انقسام فكري داخل المجتمع الأمريكي حول طبيعة العلاقة

مع "إسرائيل": هل هي علاقة تحالف عقلاني محكوم بالمصالح، أم التزام عقائدي ديني يتجاوز حدود السياسة؟ (جريدة الاستقلال، 2026/2/23).

باختصار، يمكن القول إن المقابلة أثبتت أنّ دعم "إسرائيل" تحوّل من مصلحة سياسية إلى "واجب إيماني" استراتيجي مرتبط بعقيدة نهاية العالَم ومعركة هرمجدون الفاصلة بين الإسلام والمسيحية الصهيونية، بما يُقَلّص مساحة النقد والمُساءلة، كما أثبتت خطورة الصهيونية المسيحية التي حَوّلت الإيمان إلى أداة تبرير مُطلَق للسياسات الإجرامية الإسرائيلية، من خلال إسقاط سرديّات دينيّة مشكوك فيها على صراع جيوسياسي (جريدة القدس، 2026/2/24).

5 – خاتمة:

لا شكّ بأنّ تصريحات هاكابي الآنفة الذّكر تضرب في صميم الأمن القومي العربي، وتستهدف هويّة المنطقة وثقافتها ومقدّساتها وخيراتها بشكل مباشر. وبالرّغم من خطورة هذه الطروحات، لم يتجاوز الموقف العربي والإسلامي الجماعي للأسف مجرّد إصدار بيانات تنديد تافهة، ما يمنح المشروع الصهيوني الأمريكي الضوء الأخضر للمضيّ قُدُماً في تنفيذ أجندته. ولم يكن الحوار مجرّد كشفٍ لمطامع "اسرائيل" وتحالف الصهيونية المسيحية في أراضي ست دول عربية، بل فضح أيضًا عمق الانقسام داخل التيّار المُحافِظ المُرتبِط بترامب (ماغا)، والذي تفاقم بعد "طوفان الأقصى". فالحوار أظهر التباين الحاد بين منطق "الدعم العقائدي" لـ"إسرائيل" ومنطق المصلحة القومية الأميركية التي بات كثيرون يرون أنها تُسَخَّر لخدمة الكيان الغاصب أكثر ممّا تخدم الولايات المتحدة. وكشَف الحوار بوضوح دور التقديرات العقائدية في صناعة القرار السياسي الأميركي ؛ فالتيّار الصهيوني المسيحي يدعم "إسرائيل" واحتلالها فلسطين وأراض عربية أخرى بشكل مطلق استنادًا إلى تفسيرات توراتيّة مرتبطة بنبوءات نهاية العالم (معركة هرمجدون). بينما ركّز الصحافي كارلسون على تساؤلات جوهريّة مثل: لماذا تتحمّل الولايات المتحدة أعباء صراعات خارجية؟ ولماذا يُجبَر الأميركيون على دفع كلفة دعم "إسرائيل" في حروب لا تمتّ بصِلَة مباشرة إلى شعار "إعادة عظَمة أميركا"؟ (جريدة الاستقلال، 2026/2/23).